

## سيرة سيده الشجر « 9 »

مخطوطة لبدر الدين بن أبي جمرة القرافي المالكي

# توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح

قبس محمد

Oms\_1990@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من أفلح به لواء الحق ومجد وبعد فهذه رسالة سميتها بتوالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح دعاني إلى ذلك وله علي حق الولاية ومزيد العناية ووافر الرعاية وقلت داعياً لجنابه:

دام عماداً لذوي الفضل على

مرّ الدهور موثقاً خير منح

تجنّي ثمار الغصن من أشجاره

رطباً جنياً بعد بسر وبلح

وذلك عندما جرى الكلام في عبارة القاموس وأن فيها تخالفاً في هذا المقام وبالله التوفيق قال في الصحاح: البلح قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر الواحدة بلحة. ومؤدى كلامه ونحوه قول صاحب القاموس فيه: البلح محرّكة بين خلال والبسر. ومؤدى كلامهما أن خلال رتبة سابقة على البلح ووقع في القاموس في باب

### بداية النسخة :

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من أقام به لواء الحمد ومجده...

### نهاية النسخة :

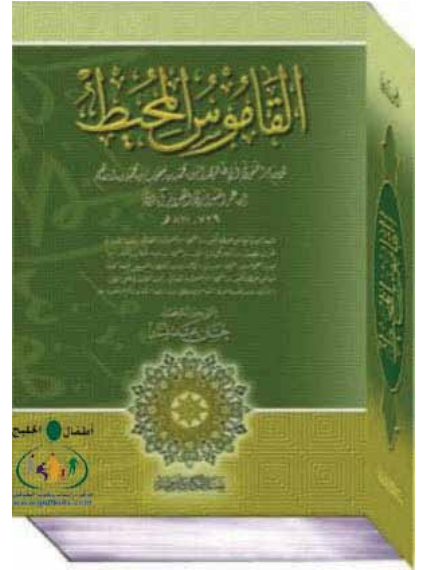
تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله، والحمد لله رب العالمين.

### عدد الأوراق :

3 وعدد أسطر الورقة 18، في خزانة الحسنية الملكية في الرباط بالمغرب، ضمن مجموع رقم: (7248) كتبت بخط مغربي سنة: 1024 ونسخها: أحمد بابا بن أحمد.

### نص المخطوطة :

توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح للعيد الفقير بدر الدين القرافي المالكي<sup>1</sup> وذرية العارف ابن أبي جمرة نفعنا الله به آمين.



اللام ما يخالف ذلك إذ قال وخلال كسحاب البلح. وفيه تجوز وقد نقل الشيخ أبو الحسن الشاذلي في شرح لغات مختصر الشيخ خليل عن أهل اللغة أن رتبته أعني البلح قبل البسر وبعده الخلال كما هو في الصحاح والقاموس في باب الحاء ونصه: البُسْر بضم الباء وهو المنصف بضم الميم وفتح النون وكسر الصاد المشددة، واحدته بسرة بإسكان السين وضمها ، فقال أهل اللغة تمر النخل أول طلع وكافور ثم خلال بفتح الحاء المعجمة واللام المخففة، ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر.

ولم يذكر في القاموس أيضاً أنّ البلح في باب الرءاء عندما تكلم على البسر ونص هناك وقول الجوهرية أول البسر طلع ثم خلال إلى آخرها غير جيد والصواب: أوله طلع فإذا أنعدق فسياب، فإذا أخضر واستدار فجَدال وسواد وخَلال، فإذا كَبُر شيئاً فبغو، فإذا عظم فبسر، ثم مخطم، ثم موكت، ثم تذنوب، ثم جميسة، ثم ثعدة، وخالغ وخالعة، فإذا انتهى نضجه فرطب ومعو ثم تمر وبسطت الكلام في ذلك في الروض المسلون، والذي للقاضي عياض فيها له اسمان إلى الألف.

وأول الأنفاظ عن درجات النخل سبعة الطلع والاغريض والبلح والبسر والزهو، والرطب

سؤال الشيخ في أشبه أو تمار النخل وتربية البلح

العنبر الغفير بسر التيس الغني يعني المالكي من خزينة الغار  
ابن أبي جهم فقد عفا الله به وأمي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه

النخل إليه وحركه. والصلوة والصلح على من أفاد به لواء الحق ومحركه. وقد غرد  
بجودك رسالة مستيها بسؤال العنبر بمسألة شعار النخل وتربية البلح. دعاء  
البلح ولتعلقه في الولايات، ومن يد العنبرية وروا عن الرعائية. وقلنا

• داع عمارة النوى العضل على. من الزهور فصولها حنيفة من.

• تجبض تمار العضول أشجاره. رطباً جنينياً بعد رطب بلح.

وقد ذكرنا حين الكلام في حيل ترم القاموس وان يمهأ نخل العالج يمهأ هذا المعالج  
وبالته التوميم قلال في التجماع البلح قبل البسر لأن أول التمر طلع  
ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم نخل الواحدة بلجة انتهى وتعود في كلامه  
وتعود في صاحب القاموس من البلح من كته بسر النخل والبسر انتهى وتعود في  
كلامه أن النخل ترمع ما بفتح على البلح وفتح في القاموس في باب اللام ما يجلد  
ذلك إذ قال وخلال كسحاب البلح انتهى وتعود في قوله نظر الشيخ أبو الحسن في  
الشاقي في شرح لغات مختصر الشيخ خليل عن أهل اللغة أن رتبته أعني البلح قبل  
البسر ومن خلال كامل هو بلح الصالح والقاموس في باب الحاء قوله



في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف في القاضي والإمام، والذخيرة مخطوطة في فقه المالكية في ستة مجلدات، واليواقيت في أحكام المواقيت مخطوطة في الرباط، وشرح تنقيح الفصول في الأصول ومختصر تنقيح الفصول، والخصائص مخطوطة في قواعد العربية، و«الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة».

وكان القرافي المالكي مع تبحره في عدة فنون، من البارعين في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية وغيرها، نقل عن كتابه شرح المحصول قوله: بلغني أن الملك الكامل وضع له شمعدان كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه، وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك، فإذا انقضت عشر ساعات طلع الشخص على أعلى الشمعدان، وقال: صبح الله السلطان بالسعادة.. فيعلم أن الفجر قد طلع. قال: وعملت أنا هذا الشمعدان، وزدت فيه أن الشمعة يتغير لونها في كل ساعة، وفيه أسد تتغير عيناه من السواد الشديد إلى البياض

### فطع وكافور خَلاَل مرتباً

كذا بلح بسر وقد طاب حلواهُ

كذا رطب تمر به تم أمرها

وأهل اللغة قالوا لا تعدّ فحواهُ

تمت الرسالة المفيدة بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وآله والحمد لله رب العالمين.

### الهوامش:

1- القرافي «000 - 684 هـ = 000 - 1285 م»، هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة - من برابرة المغرب - وإلى القرافة - المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي - في القاهرة. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. له مُصنّفات جليلة في الفقه والأصول، منها: «أنوار البروق في أنواع الفروق» أربعة أجزاء، والأحكام

والتمر، وهذا مذهب أكثر أهل اللغة، وقوم يجعلون البسر بعد الزهو، وهو الذي يستعمله الفقهاء والزهو ابتداء طيب تمر النخل واصفراره واحمراره ويقال فيه أزهي يزهي وجاء في بعض روايات الحديث يزهو وقالوا لا يصح وسأل أبو زير زهي وأزهي ولم يعرف الأصمعي أزهي.

وقد نظمت ما رتبته في القاموس فقلت: ومجنوب صفة لمخطم للمعدود واسعة بقول لكونه في حكم الخلال وقد نظمت ما رتبته القاضي عياض فقلت:

وأسماء تمار النخل سبع كما حكى

عياض زكى مثوى وقد صح معدود

فأولها طلع وأغريض بعده

كذا بلح بسر به طاب ممدود

ويروقه زهو كذا رطب حلى

ويعقبه تمر به ثم مقصود

وقد نظمت ما رتبته الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى فقلت:

وأسماء تمار النخل في العدّ سبعة

حكاها بليغ طيب الله مثواهُ





- 2- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2003م.
- 3- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- 4- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، طبعة بيروت، لبنان، 40/1.
- 5- الزركلي: الأعلام، بيروت، لبنان.

- 3- القاموس: أي «القاموس المحيط» مُعجم لغويّ ألفه إمام اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى 871هـ. انظر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2003م.

#### المصادر المُعتمدة:

- 1- مخطوطة توالي المنح في أسماء تمار النخل ورتبة البلح لبدر الدين بن أبي جمرة القرافي المالكي، خزانة الحسينية الملكية في الرباط بالمغرب، مجموع رقم: (7248) نسخها: أحمد بابا بن أحمد.

الشديد إلى الحمرة الشديدة، في كل ساعة لها لون، فإذا طلع الفجر طلع شخص على أعلى الشمعدان، وإصبعه في أذنه يشير إلى الأذان، غير أنني عجزت عن صنعة الكلام». انظر الزركلي: الأعلام، بيروت، لبنان، 40/1.

2- الصّحاح: للجوهري (000 - 247 هـ = 861 - 8م)، وهو مُعجم لغويّ لمؤلفه إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق، من أعلام رجال الحديث، ومن أهل بغداد. روى عنه أصحاب الكتب الستة، عدا البخاري. انظر ياقوت الحموي: معجم الأدباء، طبعة بيروت، لبنان، 40/1.